

الفائق في غريب الحديث

- قوله : وإلا فلا يتترام بي رجواها أخرجته مؤخرَج الأمر والمراد به الخيَر
; أي وإلا ترامى بي رجواها نظير قوله عز من قائل : قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
فَلَا يَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا أَي مَدَّ لَهُ الرَّحْمَنُ وَجَمَعَ الرَّجَا أَرْجَاء . ومنه
حديث ابن عباس رضى الله عنهما : ما رأيتُ أحداً كان أخلاقاً للعلماء من معاوية ; كان
الناس يترودن منه أرجاء واد رحبٍ ليس مثل الحاصر العقص ورؤى : العمصُ عص .
والمقص : الشكس العسر والعكص مثله . والعمصُ عص : العجبُ أضاف الحصر إليه
إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها وهو من قولهم : فلان ضيق العمصُ : إذا كان نكيداً
قيلي الخير ويحتمل أن يوقع العمصُ عص صفة تأكيداً للحصر ويريد أنه في الشدة والجاره
كالعمصُ عص أراد ابن الزبير . معاذ رضى الله عنه لما قدم اليمن فأصابهم الطاعون .
قال عمرو بن العاص : لا أراه إلا رجزاً وطوفاناً ورؤى أنه قال : إنما هو وخز من
الشیطان . فقال له معاذ : ليس برجز ولا طوفان ; ولكنها رحمة ربكم ودعوة
نبيكم ; اللهم آت معاذاً النصيب الأوفى من هذه الرحمة . فما أمسى حتى طعن
ابنه عبد الرحمن وهو يكرهه وأحبُّ الخلق إليه .
رجز الرجز والرجس : العذاب ; قال أبو تراب : سمعت أبا السَّمَيْدِ دَعِ الحُصَيْنِيَّ
يقول : الرجز والرجس : الأمر الشديد ينزل بالناس وهو من قولهم : ارتجت السماء
بالرعد وارتجست ورعد مؤر تجز مؤرتجس وهو حركة مع جلبلة لأن العذاب النازل
لا بد فيه للمنزول بهم من أن يضربوا ويجلبوا . والخز والخص والوخط :
أخوات وهي الطعن وكانت العرب تسمى الطاعون رماح الجن